ارحل

لَيْلِي بِعَاشِقَةٍ يَطُــوْلُ وَحَيْرَةٌ
نَـفَـضَتْ عَــنِ العَيْنَيْنِ كُلَّ وُقُوْفِ
هِيَ لَوْعَةٌ مَا لِــي بِهَا قِبَلٌ ولا
تَقْوَى عَلَى التَّسْهِيْدِ عَيْنُ حُرُوْفِي
مَالِي وَقَـدْ وَاعَدْتَنِي قَبْلَ الهَوَى
أَمْـنًا بِحُبِّـــكَ قُدْتَنِي لِحُتُوْفِ ؟!
أَدْمَنْتُ حُزْنَــكَ وامْتِثَالَكَ بَيْنَمَا
أَدْمَنْتَ فِيَّ تَـلَـوُّعِي وَرُجُـوفِي
وَحَجَجْتَ بَيْتِي بِالقَـصِـيْدِ مُلَبِّيًا
لِـنَـطُوفَ عِشْقًا دُونَ قَولِكَ طُوفِي
مَالِي أَفَقْتُ عَلَى الحَقِيْقَةِ مُزْحَةً
رَجَتِ الزَّمَـــانَ تَوطُّنًا لِكُفُوفِ
أَضْحَيْـتُ إِفْكًا والحَجِيْجُ حَمَائِمٌ

نَاحَـتْ فَلا بَيْتٌ بِـمِثْلِ سُقُوفِي
أَمْسَيْتُ أَتَّخِـذُ الأَغَـانِيَ صُحْبَةً
أَمْسَيتُ أَسْـمَـعُ والنُّجُومُ ضُيُوفِي
إِنِّي السَّجِيْنَةُ والشَّـهِيْدَةُ والَّتِي
فَي قَـيْـدِ صَمْتِي طَعْنَتِي وَخُرُوفِي
أَهْدَيْتَنِي تِلْكَ القَصَـائِدَ مِنْ دَمٍ
لِـــدَمٍ عَلَى كَلِمِ الهَوَى مَوْقُوفِ
حَدَّثْتَنِي عَـن أَلْفِ شَيءٍ سَاحِرٍ
فِيَّ اسْتَمــالَكَ عَنْ جَمِيعِ لُفُوفِ
أَسْكَنْتَنِي عُشًّا أُجَــاوِرُ عَاشِقًا
كَمْ ذَابَ فِـيَّ عَلَى اخْتِلافِ صُنُوْفِ
وَأَخَذْتَنِي نَـحْـوَ البُحَيْرَةِ رَاسِمًا
ذَاك الطَّـرِيْـــقَ مُزَيَّنًا بِصُفُوْفِ
وَلَمَسْتَ مِنْ رَحِمِ الكُفُوْفِ تَنَفُّسًا
مِنْـهُ انْتَبَهْـتَ لِقَابِضٍ مَكْتُوفِ

قَبَّلْتَنِي حَيْثُ السَّكَـــارَى ثُلَّةٌ
جَمَعَتْ فَـمِي وَتَنَبُّهِي وَشُغُوفِي
أَدْهَشْتَنِي وَأَنَا الحَبِيْبَةُ والهَـوَى
شَيءٌ جَدِيْدٌ مُحْـــدَثٌ بِكُتُوفِي
وَتَرَكْتَنِي مِثْلَ القَصِـيْـدِ وَمَا بِهِ
لا شَيءَ نَـدرِي لاتِّقَـاءِ سُيُوفِ
ءَأَقُولُ عَنْكَ يُحِبُّنِي ؟!! .. أَيْنَ الدَّلِيْلُ
وَطَالَمَا أَشْـرَقْتَنِي بِكُـسُـوفِ
ءَأَقُولُ أَنْتَ قَتَلْتَنِي ؟!! أَيْنَ الدَّلِيْلُ
وَطَالَمَا سَبَـقَ الـوقُـوفَ وُقُوفِي
لا شَـيءَ يَحْدُثُ مِنْ جَدِيْدٍ بَيْنَنَا
كُـلُّ الجَـدِيـــدِ كَسَابِقٍ معَطُوفِ
أَوَكُلَّـمَا شِئـتَ الغَرَامَ تَمَتُّعًا
يَوْمًا تَجِـيءُ وَتَخْتَفِـي لِأُلُوفِ ؟!
وَأَعُودُ وَحـدِي والأَمَانِي خَيْبَةُ

والوَعْـدُ هَـــمٌّ عَالِقٌ بِرُفُوفِي
إنْ كُنْتَ أَدْمَنْتَ الخِدَاعَ وَلَم تَزَل
حِيْنَ اللِّقَاءِ كَعَاشِـــقٍ مَلْهُوفِ
إنِّي كَفَرْتُ بِكُلِّ عشقٍ مُسكرٍ
وَفَـمٍ يَـدُوفُ لِلَابِسٍ مَكْشُـــوفِ
إِنِّيْ مَلَلْـتُ مِنَ الوُعُودِ تَعَوُّدًا
وَتَعَـلُّـلاً لا يَنْتَهِـي بِظُـرُوْفِ
ارْحَـلْ وَدَعْنِي لَا أَعُودُ رَهِيْنَةً
لِحَدِيْـثِ حُـــبٍّ كَاذِبٍ مَأْسُوْفِ
ارْحَلْ ... أَعِـدْنِيْ للحَيَاةِ طُفَيلَةً
لمَّا اهْتَـوَتْـكَ بِلا الهَـوى المَعْرُوفِ
يَا أَنْتَ يَا جُرْحًا أَثَــارَ بِخَافِقِي
ثَوَرَاتِيَ الكُبْـــرَى عَلَى المَألُوفِ